

أضواء البيان

@ 330 وقوله تعالى : { يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاذْكُرُوا لَهُ
إِنَّ السَّادِّينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَا
اجْتَمَعُوا لَهُ } ، وقوله : { أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمْ
الَّذِينَ خَلَقُوا أَمْ خُلِقُوا مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ } ، وقوله : { وَالسَّادِّينَ
يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا وَهُمْ يُخْلَقُونَ أَمْ هُمْ
غَيْرُ أَحْيَاءٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

فهذه الآيات تبين أن الذي يستحق أن يعبد هو من يخلق الخلق ، ويبرزهم من العدم إلى
الوجود . أما غيره فهو مخلوق مربوب ، محتاج إلى من يخلقه ، ويدبر شؤونه . ! 77 ! قوله
تعالى : { خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ } . ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أنه
خلق الإنسان من نطفة ، وهي مني الرجل ومني المرأة . { إِنْ نَزَّلْنَا
خُلُقَانًا مِنَ السَّمَاءِ أَمْ شَحَاجٍ } أي أخلط من ماء الرجل وماء المرأة . .
وقال صاحب الدر المنثور بعد ذكر بعض الروايات في تفسير الأمشاج بالأخلط : من ماء الرجل
وماء المرأة . وأخرج الطستي عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال : أخبرني عن قوله {
مِنْ نُطْفَةٍ أَمْ شَحَاجٍ } قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم . قال
: وهل تعرف العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول : وقال صاحب الدر
المنثور بعد ذكر بعض الروايات في تفسير الأمشاج بالأخلط : من ماء الرجل وماء المرأة .
وأخرج الطستي عن ابن عباس : أن نافع بن الأزرق قال : أخبرني عن قوله { مِنْ نُطْفَةٍ
أَمْ شَحَاجٍ } قال : اختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم . قال : وهل تعرف
العرب ذلك ؟ قال : نعم . أما سمعت أبا ذؤيب وهو يقول : % (كأن الريش والفوقين منه %
خلال النصل خالطه مشيح) % .

ونسب في اللسان هذا البيت لزهير بن حرام الهذلي ، وأنشده هكذا : ونسب في اللسان هذا
البيت لزهير بن حرام الهذلي ، وأنشده هكذا : % (كأن النصل والفوقين منها % خلال الريش
سيط به مشيح) % .

قال : ورواه المبرد : قال : ورواه المبرد : % (كأن المتن والشرجين منه % خلاف النصل
سيط به مشيح) % .

قال : ورواه أبو عبيدة : قال : ورواه أبو عبيدة : % (كأن الريش والفوقين منها % خلال
النصل سيط به المشيح) % .

ومعنى (سيط به المشيح) : خلط به الخلط . .

إذا عرفت معنى ذلك ، فاعلم أنه تعالى بين أن ذلك الماء الذي هو النطفة ، منه ما هو خارج من الصلب ، أي وهو ماء الرجل ، ومنه ما هو خارج من الترائب وهو ماء المرأة ، وذلك في قوله جل وعلا : { فَلَا يَنْظُرُ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ خُلِقَ مِنْ مَّاءٍ دَافِقٍ يُخْرَجُ